تفسير إبن كثير

أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ۚ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ

يقول الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : قل لهؤلاء المشركين بالله الذين يعبدون غيره : (أفغير الله أبتغي حكما) أي : بيني وبينكم ، (وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا) أي : مبينا ، (والذين آتيناهم الكتاب) أي : من اليهود والنصارى ، (يعلمون أنه منزل من ربك بالحق) ، أي : بما عندهم من البشارات بك من الأنبياء المتقدمين ، (فلا تكونن من الممترين) كقوله (فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين) [يونس : 94] ، وهذا شرط ، والشرط لا يقتضي وقوعه; ولهذا جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " لا أشك ولا أسأل "